African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907
Volume 4, Issue 1, January - March 2025
Page No: 481-492
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index
Arab Impact factor 2024: 0.81 **SJIFactor 2024: 6.856** **ISI 2024: 0.846**

موقف المناهج النفسية من الرؤى والأحلام: دراسة تحليلية نقدية

عادل بن عبد الله الأسمري *
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية

The attitude of psychological approaches on visions and dreams: A critical analytical study

Adel Bin Abdullah Al-Asmari *
Department of Doctrine and Contemporary Sects, College of Sharia and Islamic Studies, University of Al Qassim, Kingdom of Saudi Arabia

*Corresponding author adel.asmari1438@gmail.com *المؤلف المراسل
تاريخ الاستلام: 2024-12-29 **تاريخ القبول:** 2025-03-01 **تاريخ النشر:** 2025-03-06

الملخص:
يتناول هذا البحث قضية الرؤى والمنامات، وموقف الدين الإسلامي مما يراه الإنسان في منامه، حيث أوضح الباحث أن نظرة الإسلام لما يراه النائم في منامه تختلف عن نظرة المناهج النفسية في الفكر الغربي الحديث.
فمن أهم ما جاء به الدين الإسلامي البيان بأن الله تعالى هو الذي خلق الرؤى والأحلام في الإنسان، وهذا خلاف ما عليه المناهج النفسية إذ أنهم يرون بأن الإنسان هو مصدر الرؤى والأحلام، وقد بين الباحث أن لكل مدرسة من مدارس علم النفس منهجًا خاصًا في توضيح ما يراه النائم في منامه.

الكلمات المفتاحية: النفسية، المناهج، الأحلام، الرؤى.

Abstract
This research deals with the issue of visions and dreams, and the attitude of the Islamic religion on what a person sees while he is sleeping, as the researcher explained that Islam's view of what a sleeper sees while he is sleeping differs from the view of psychological approaches in modern Western thought.

One of the most important things that the Islamic religion brought is the statement that God Almighty is the one who created visions and dreams in man, and this is contrary to what psychological approaches believe, as such approaches consider man as the source of visions and dreams. The researcher explained that each school of psychology has a special approach to explaining what a sleeper sees while he is sleeping.

Keywords: Psychology, approaches, dreams, visions

المقـدمـة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أما بعد

فإن الدين الإسلامي دين أكمله الله تعالى لنا فلم يترك النفس البشرية تعيش في حالة هباء منثور تُقيم سلوكها ودوافع النفس لديها من خلال نظرة بشرية قاصرة، بل إنه دين شمولي متكامل للفرد والمجتمع، فهو وحي إلهي جعل الله صلاح النفس بالتزام ما فيه وترك ما يعارضه.

وإن من المناهج التي نشأت في الغرب ما عُرف بالمناهج النفسية، التي تأثَّر أصحابها في بداية نشأتها بما حصل في أوروبا من صراعات دينية؛ فالمناهج النفسية في أوروبا وأمريكا قد نشأت نشأة متأثرة بطبيعة الصراع الذي أحاط بالفكر الغربي من الثورة على الكنيسة وما تبعها من الفصل بين الكنيسة والعلم، فنزعوا إلى الكلام عن الدين وحقيقته بناء على اكتشافاتهم وما وصلوا إليه من حقائق عقلية، فأصبح الدين منتج من منتجات العقل الواعي، وهو يتطور وفق ابداعات هذا المنتج.

وهناك عدد من القضـايا الدينية حاول العقل الغربي من خلالها تنحية الدين وجعله يُفسّر هذه القضـايا وفق ما يراه مناسـب لنظرياته، ومن القضـايا التي حصـل فيها جدل كبير في أوروبا قضـية الأحلام والمنامات للإنسـان، فأُلّفت الكتب في هذه المسـألة، وفسّـر كل صـاحب منهج نفسـي الأحلام وفق منهجه، فكان من اللازم دراسة هذه النظريات ونقدها وفق النظرة الإسلامية الصافية التي تتشرّب الوحي الصافي من عند الله سبحانه وتعالى.

ولأجل ذلك رغبت بأن يكون عنوان بحثي **"موقف المناهج النفسية من الرؤى والأحلام: دراسة تحليلية نقدية"**، وأسأل الله تعالى التوفيق.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في الأسئلة التالية:

1. ما موقف الإسلام من الرؤى والأحلام؟
2. ما موقف أصحاب المناهج النفسية من الرؤى والأحلام؟

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في أمور أهمها:

1. أن ما يراه النائم في منامه من الرؤى والأحلام قد حصل الخلط فيه، ولم يُفرّق الفكر الغربي الحديث بين الرؤى والأحلام وحديث النفس، والدين الإسلامي قد جاء ببيان الفرق بينها كما نص على ذلك الرسول عليه الصلاة والسلام.
2. أن هناك تعددًا في مواقف أصحاب المناهج النفسية من الأحلام، وأن كل واحد منهم قد اتخذ منهجًا مختلفًا عن الآخر.

أهداف البحث:

1. بيان موقف الدين الإسلامي من الرؤى والأحلام
2. إيضاح وبيان موقف أصحاب المناهج النفسية من الرؤى والأحلام

حدود البحث:

سوف تكون الدراسة مختصة بأصحاب المناهج النفسية في الفكر الغربي الحديث في القرن التاسع عشر الميلادي، وهو القرن الذي نشأ فيه علم النفس الحديث.

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على عدد من المناهج، وهي كالآتي:

1. المنهج الاستقرائي ومن خلاله قمت باستقراء مؤلفات أصحاب المناهج النفسية التي تتعلق بالرؤى والأحلام.
2. المنهج التحليلي: حيث قمت من خلاله بتحليل كلامهم وأفكارهم في هذا الباب.
3. المنهج النقدي: ومن خلاله قمت بعرض أقوال أصحاب المناهج النفسية ومقارنتها بالوحي المعصوم.

إجراءات البحث:

تنقسم إجراءات البحث إلى قسمين:

أولاً: إجراءات خاصة.

1. استقراء كتب أصحاب المناهج النفسية، واستخراج المادة العلمية المتعلقة بموضوع الرؤى والأحلام منها.
2. تصنيف المادة العلمية بحسب مباحث ومطالب الخطة.
3. استخلاص قول أصحاب المناهج النفسية من كتبهم، بعد الإستقراء لها.

ثانياً: إجراءات عامة.

1. كتابة الآيات بالرسم العثماني، وعزوها بذكر رقم الآية واسم السورة.
2. تخريج الأحاديث وبيان حكمها، فإن كان في الصحيحين اكتفيت بالعزو لهما أو لأحدهما، وإن كان في غيرهما فإني أُبيّن حكم أهل العلم فيه.

خطة البحث:

تشتمل الخطة على مقدمة وتمهيد ومبحثان وعدة مطالب، وبيانها كالآتي:

مقدمة، وتشمل على مشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، وحدوده، ومنهج البحث وإجراءاته، وخطة البحث.

وأما التمهيد، فيشتمل على تعريف علم النفس وبداية نشأته.

المبحث الأول: ويشمل على موقف الدين الإسلامي من الرؤى والأحلام.

المبحث الثاني: ويشتمل على موقف المناهج النفسية من الرؤى والأحلام وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: موقف سيغموند فرويد

المطلب الثاني: موقف كارل يونغ

المطلب الثالث: موقف آدلر ونقده لطريقة فرويد في تفسير الأحلام

المطلب الرابع: موقف آريك فروم

الخاتمة.

التمهيد:

نشأة علم النفس وتعريفه.

منذ أن وضع فونت[1] في القرن التاسع عشر أُسس علم النفس، صار هذا العلم مستقلًا عن غيره من العلوم، وأصبح يبحث في السلوك البشري، وقد عُرّف بعدة تعاريف، ومن هذه التعاريف:

قيل بأن علم النفس هو (علم السلوك)[2] وقيل في بيان حده بأنه «العلم الذي يدرس الحياة النفسية وما تتضمنه من أفكار ومشاعر وإحساسات وميول ورغبات وذكريات»[3] وقيل هو «فرع من العلم الذي يتعامل مع السلوك أو الأفعال أو العمليات العقلية، ومع العقل أو الذات أو الشخص الذي يتصرف أو لديه

---

(1) فيلهلم فونت، عاش في الفترة ما بين (1832-1920)، ويُعتبر المؤسس الفعلي لعلم النفس الحديث، وقد قام بتأسيس أول مختبر للدراسات الشعورية لعلم النفس في ألمانيا بمدينة ليبزج في شرق ألمانيا، وحصل على الدكتوراه من جامعة هيدلبرج في ألمانيا، وبها تعين أستاذًا، وإليه تُنسب المدرسة البنائية في علم النفس.

(2) المدخل إلى علم النفس الحديث لركس نايت ومرجريت نايت صـ16 ترجمة نور ياسين.

(3) أصول علم النفس لأحمد راجح صـ3.

العمليات العقلية»[4] وهناك تعاريف أخرى لهذا العلم كلها تؤدي لنتيجة واحدة مفادها أن علم النفس موضوعه دراسة السلوك والظواهر النفسية المتعلقة بالبشر وليس الروح وماهيتها، فهو علم خاص بدراسة «الظواهر النفسية وقوانينها وعالمها المباشر لا جوهر النفس ولا ماهيتها»[5].

المبحث الأول: موقف الدين الإسلامي من الرؤى والأحلام:

أولت الشريعة الإسلامية لباب الرؤى اهتمامًا كبيرا، وقد برز هذا الاهتمام بصورة واضحة في نصوص الكتاب والسنة، ولم يُترك المجال فيها عبثًا لأحد أن يتكلم عن الأحلام بما يمليه عليه عقله أو وجدانه، بل إن الله تعالى لما ذكر في سورة يوسف خبر الملك الذي رأى البقرات السبع قال بعد أن قصّ الرؤيا للملأ حوله: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَٰيَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ٤٣} [سورة يوسف:43]، مما يدل على أن باب تفسير الأحلام هو من أبواب الفتوى.

وقد جاءت عدد من النصوص الشرعية في الكتاب والسنة تدل على أهمية الرؤى، حيث إن أول ما بُدء للرسول ﷺ من الوحي هي الرؤى الصادقة التي يراها في المنام، فقد روى البخاري في الصحيح من حديث أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر-رضي الله عنهما- أنها قالت: (كان أول ما بُدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح)[6] .

وأحداث سورة يوسف كانت بداياتها من رؤيا رآها نبي الله يوسف عليه السلام، حيث ذكر الله تعالى ذلك في القرآن الكريم فقال سبحانه مخبرًا عما حصل ليوسف: {إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ ٤} [سورة يوسف:4].

ونبي الله إبراهيم –عليه السلام- لما أراد أن يذبح ابنه اسماعيل، كان سبب ذلك رؤيا رآها في المنام، فأراد أن يمتثل لهذه الرؤيا، لأنها وحي من الله، قال الله تعالى مخبرًا عن هذه القصة: {فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٠٢} [سورة الصافات:102].

وقد أخبر النبي عليه الصلاة والسلام أن رؤيا الأنبياء وحي فهم معصومون من تأثير الشيطان عليهم، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: (بت عند خالتي ميمونة ليلة فقام النبي من الليل فلما كان في بعض الليل قام النبي فتوضأ من شن معلق وضوء خفيفًا يخففه عمرو ويقلله وقام يصلي فتوضأت نحوا مما توضأ ثم جئت فقمت عن يساره وربما قال سفيان عن شماله فحولني فجعلني عن يمينه ثم صلى ما شاء الله ثم اضطجع فنام حتى نفخ ثم أتاه المنادي فآذنه بالصلاة فقام معه إلى الصلاة فصلى ولم يتوضأ قلنا لعمرو إن ناسا يقولون إن رسول الله تنام عينه ولا ينام قلبه قال عمرو: سمعت عبيد بن عمير يقول رؤيا الأنبياء وحي ثم قرأ: {إني أرى في المنام أني أذبحك})[7]

(4) علم نفس الدين مقدمة مختصرة لكايت ليفنثال صـ19، وقد نقلت الكاتبة في الكتاب بعض التعاريف لعلم النفس من بعض الموسوعات والقواميس الخاصة بعلم النفس.

(5) علم النفس لجميل صليبا نقلًا عن أحد علماء هذا العلم صـ66.

(6) رواه البخاري باب: كيف بدء الوحي حديث رقم (3).

(7) صحيح البخاري كتاب الوضوء باب التخفيف في الوضوء حديث رقم (138)

وقد وضح النبي عليه الصلاة والسلام أقسام ما يراه النائم في منامه وأنه على ثلاثة أقسام:
1/ الرؤيا التي فيها بُشرى فهي من الله، فإذا رآها المؤمن فليحمد الله عليها وليحدث بها.
2/الأحلام وهي التي فيها تخويف لمن يراها وتحزين له فهي من الشيطان.
3/حديث النفس وهذا يحصل من حديث الرجل لنفسه في يقظته وما يعتريه من أمور حياته وخواطر نفسيه، أو ما يتمناه في يقظته من أمور حياته.

ثم وضّح النبي عليه الصلاة والسلام طريقة التعامل مع الرؤى والأحلام بعد رؤيتها، في حديث جامع، حيث روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: (إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة وما كان من النبوة فإنه لا يكذب، وكان يقال الرؤيا ثلاث حديث النفس وتخويف الشيطان وبشرى من الله فمن رأى شيئا يكرهه فلا يقصه على أحد وليقم فليصل)[8] وعند الترمذي تبيين لما يراه النائم من الأحلام وأنها تخويف من الشيطان حيث يقول النبي ﷺ: (الرؤيا ثلاث: فرؤيا حق، ورؤيا يحدث بها الرجل نفسه، ورؤيا تحزين من الشيطان..)[9].

وقد حث النبي ﷺ من رأى رؤيا يكرهها أن يبصق عن يساره وأن يستعيذ بالله ثم ليتحول عن جنبه، فعَنْ جَابِرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: (إِذَا رَأَى أَحَدُكُمُ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثًا وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ)[10]، وفي حديث أبي سعيد أرشد من رأى ما يسره وما يكرهه لأمور، فعن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ: (إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله، فليحمد الله عليها وليحدّث بها، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولايذكرها لأحد فإنها لاتضره)[11] .

وما يراه النائم في منامه ليس حقيقة كمثل اليقظة، بل هي أمثلة وخيالات، كأن لها وجود وتحقق، يقول ابن تيمية في توضيحه لهذه القضية: «ولهذا النائم يرى شيئا وتلك الأمور لها وجود وتحقيق: ولكن هي خيالات وأمثلة: فلما عزب ظنها الرائي نفس الحقائق كالذي يرى نفسه في مكان آخر يكلم أمواتًا ويكلمونه، ويفعل أمورًا كثيرة وهو في النوم يجزم بأنه نفسه الذي يقول ويفعل، لأن عقله عزب عنه، وتلك الصورة التي رآها مثال صورته وخيالها: لكن غاب عقله عن نفسه حتى ظن أن ذلك المثال هو نفسه فلما ثاب إليه عقله علم أن ذلك خيالات ومثالات»[12].

ويُقرر الشيخ عبد الرحمن السعدي أن الرؤيا الصادقة يراها النائم كما هي في صورتها الخارجية ومثال ذلك رؤية الأذان، وفي أحيان أخرى يُضرب لها أمثال محسوسة ومثال ذلك رؤيا ملك مصر[13].

لكن هل الشيطان متمكن من الإنسان في نومه، فيقذف في قلبه الخوف والرعب والحزن، ويجعله يرى الأحلام؟

ذكر الحافظ ابن حجر-رحمه الله- هذه المسألة عند شرحه لحديث: (الرؤيا الصادقة من الله، والحلم من الشيطان)[14] وبين أن الرؤى والأحلام كلها من عند الله تعالى، وأن الرؤيا أُضيفت إلى الله من باب التشريف، أما الأحلام ففيها من صفات الشيطان ما شابهه فأُضيفت إليه، وإلا فكلها من عند الله، فقال: (وإضافة الحلم إلى الشيطان بمعنى أنها تناسب صفته من الكذب والتهويل وغير ذلك، بخلاف الرؤيا الصادقة

(8) صحيح البخاري كتاب التعبير باب القيد في المنام حديث رقم (7017)
(9) أخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح كتاب الرؤيا، باب: أن رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة
(10) رواه مسلم حديث رقم (2262).
(11) رواه البخاري كتاب التعبير، باب الحلم من الشيطان حديث رقم (7005).
(12) مجموع الفتاوى لابن تيمية (76/12) جمع وترتيب عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد.
(13) انظر بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخبار لابن سعدي صـ176 تحقيق هشام آل برغش الطبعة الثانية.
(14) رواه البخاري كتاب التعبير، باب الرؤيا من الله حديث رقم (6984).

فأضيفت إلى الله إضافة تشريف وإن كان الكل بخلق الله وتقديره، كما أن الجميع عباد الله ولو كانوا عصاة كما قال: "يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم" وقوله تعالى: "إن عبادي ليس لك عليهم سلطان")[15].

وهل تقع الرؤى المبشرة للكافر أو للفاسق؟ أجاب على هذه المسألة الحافظ ابن حجر –رحمه الله- ووضح أن الرؤية الصالحة وإن اختصت بأهل الصلاح والتقوى لكنها قد تقع لغيرهم من أهل الكفر والفسق، وذلك أنها تكون من باب البشارة لهم بالإيمان أو النذارة لهم مما هم فيه من الكفر والفسق، يقول رحمه الله: (قال أهل العلم بالتعبير: إذا رأى الكافر أو الفاسق الرؤيا الصالحة فإنها تكون بشرى له بهدايته إلى الإيمان مثلًا أو التوبة أو إنذارًا من بقائه على الكفر أو الفسق وقد تكون لغيره ممن ينسب إليه من أهل الفضل، وقد يرى ما يدل على الرضا بما هو فيه ويكون من جملة الابتلاء والغرور والمكر نعوذ بالله من ذلك)[16].

المبحث الثاني: موقف المناهج النفسية من الرؤى والأحلام:

يُعتبر باب الرؤى والأحلام من أهم الأبواب في علم النفس وقد شغل الكلام فيه حيزًا كبيرا عند علماء النفس، بل إن كتاب سيغموند فرويد (تفسير الأحلام) صُنف بأنه من الكتب التي غيرت العالم[17].

وقد تنوع كلام علماء النفس حول الأحلام وطريقة تكونها، وكل واحد منهم له رأيه الخاص في هذه المسألة وذلك بناء على ما وصلت إليه تجاربه الشخصية وتجاربه على المرضى وعلى الأصحاء[18].

ويُفرق بعض علماء النفس بين الرؤى المنامية التي تحدث لسبب مادي، وبين الرؤى الدينية، فالأولى من أسبابها التحفيز الدماغي والأدوية وغير ذلك، أما الرؤى الدينية فهي رؤى لواقع آخر وبديل ثاني تجلّت فيه هذه الرؤى، وقد أشارت إحدى الدراسات على بعض المصابين بمرض الصرع إلى أن الأدلة ملتبسة في علاقة الرؤى الدينية بمن هو مصاب بمرض الصرع [19].

المطلب الأول: موقف سيغموند فرويد[20] :

ينفي فرويد أي تأثير للإله في إحداث الأحلام عند البشر، مؤكدًا أن عقائد القدماء تقول بأن الحلم مصدره الإله أو الجن، لكن بعد البحث الذي أجراه في هذا الموضوع أكّد أن الأحلام تتعدد مصادرها ومنابعها ما بين حسية داخلية وحسية خارجية وباطنية عضوية ونفسية خالصة، ومن هنا لا يوجد أي تأثير للإله في الحلم، وإنما هي أمور خاصة بالبشر فقط[21].

---

(15) فتح الباري لابن حجر (491/12).

(16) فتح الباري لابن حجر (476/12).

(17) انظر كتب غيرت العالم لروبرت ب. داونز صـ197 ترجمة أمين سلامة.

(18) من أبرز ما نُقد به منهج فرويد في تفسير الأحلام أنه طبق نظريته في تفسير الأحلام على المرضى، وهو ينفي هذه التهمة بذكر عدد من الرؤى الخاصة به، وفي الكتاب ذكر عددًا كبيرًا من الرؤى التي وقعت من المرضى والأصحاء وأنه نجح في تطبيق نظرية التحليل النفسي عليها، انظر على سبيل المثال صـ152-542، وانظر كذلك كتاب الحكايات والأساطير والأحلام لآريك فروم صـ15 ترجمة صلاح حاتم الطبعة الأولى.

(19) انظر علم نفس الدين لكايت ليفنثال صـ138-140 ترجمة لؤي خزعل جبر.

(20) ولد فرويد بتاريخ 1856/5/6م لأسرة يهودية، وذلك في مقاطعة فرايبرج حين كانت تابعة للنمسا آنذاك، وقد أصبحت الأن تابعه لألمانيا، وهو مؤسس مدرسة التحليل النفسي، أحدثت آراء فرويد في علم النفس التي فسّر بها القضايا الدينية وما يتعلق بالبشر في أمور حياتهم صدى واسعًا بين مؤيد ومعارض، وقد انشق عدد من طلابه عن مدرسته بسبب أرائه التي تطفح بالانحراف الشديد، تعتمد مدرسة التحليل النفسي في نظريتها النفسية على مبدأ اللاشعور، حيث يُعتبر أساس النشاط العقلي، فهو يعمل كقوة نفسية مجهولة تؤثر على سلوك الإنسان وأفكاره، فيرى أن معظم الأحوال العقلية وأفعال الإنسان لها دوافع جنسية كامنة في اللاشعور، مات فرويد في لندن بتاريخ 1939/9/23م وقد جاوز عمره ثلاثًا وثمانين سنة، انظر الموسوعة الفلسفية وضع لجنة من العلماء والأكاديميين السوفييتيين بإشراف روزنتال ويودين ترجمة سمير كرم صـ331، وموسوعة الفلسفة لعبدالرحمن بدوي (122/2-126)

(21) تفسير الأحلام لفرويد صـ60-61 ترجمة د. مصطفى صفوان ط: الثامنة وقد استفاض فرويد بشرح منابع الحلم بذكر عدد كبير من الأحلام التي وقف عليها.

والأمور العضوية والحسية لا يمكن الاكتفاء بإعادة سبب الأحلام إليها ولا يمكن كذلك اعتبار الأحلام هلاوس وأوهام كما يقول فونت جراء ما يحصل للفرد في النهار من إجهاد ومشقة، بل إن السبب الرئيس الذي يُشكل القاعدة الأساسية لتكوين الحلم هي الحالة النفسية الخالصة للفرد، وبالتالي فإن الحلم هو عملية نفسية لها دوافع خاصة كما سيأتي توضيحه، وقد أكد فرويد بأن الجانب العضوي لا يمكن التساهل أو الغفلة عنه لكن الجانب النفسي يُعتبر هو الحل لمعرفة طريق تكون الحلم[22].

فالحلم يتكون نتيجة خبرة نفسية يستحضرها الفرد في منامه أو يتذكر شيء منها، وهي خبرة تراكمت منذ الطفولة[23]. لذلك كانت الأحلام عند فرويد نتيجة خبرات مكبوتة من أيام الطفولة يتذكرها الفرد في منامه أو يستحضر شيئًا منها.

ويرى فرويد أن جميع الأحلام سواء أكانت أحلام الخوف أم الجنس أم كانت أحلامًا وقعت لأطفال أو لبالغين، فإن تفسيرها يكون بتحقيق الرغبات المكبوتة عند الفرد، كما أن الدافع إلى الحلم رغبات مكبوتة لا معقولة، حيث يقول في توضيح أكثر عن الحلم: «إنه ظاهرة نفسية صادقة كأصدق ما تكون الظاهرة النفسية: إنه تحقيق رغبة، والطريق موصول بينه وبين ما نعقل من نشاطنا النفسي في يقظتنا، وبناؤه من صنع نشاط ذهني على كثير من التعقيد»[24].

وهذه الرغبات تأتي للبالغين من اللاشعور، أما الأطفال فهي تأتي لهم من رغبات لا يمكن تحقيقها أو أنها رغبات غير مكبوتة، ومع ذلك فهو يجد صعوبة في إثبات هذا الكلام لكنه يرى بأنه رأي لا يمكن نقضه فيقول: (كل رغبة تصور في الحلم لابد رغبة طفلية، وتنشأ هذه الرغبة من اللاشعور عند الراشدين، وأما عند الأطفال -حيث لا نرى بعد قسمة أو رقابة بين الشعور واللاشعور أو حيث تكون هذه القسمة آخذة في النشوء على التدريج وحسب- فهي رغبة غير محققة وغير مكبوتة، صادرة عن حياة اليقظة، وأعلم أن هذا الرأي لا يمكن إثبات صدقه صدقًا شاملا، لكننا نستطيع أن نثبت صدقه كثيرًا، بل أن نثبته حيث لم نكن نتوقعه، ثم إن من المحال نقضه نقضًا شاملًا)[25]، ويقول آريك فروم عن علاقة اللاشعور بتفسير الأحلام عند فرويد (ووصف فرويد تفسير الأحلام بأنه الطريق الملكي إلى اللاشعور)[26]

ومع ذلك ففرويد يستعرض بعض الأحلام التي لا يمكن تفسيرها تحت قاعدة (تحقيق الرغبة) وهي ما عبّر عنها بالأحلام النمطية، لكنه مع ذلك يعيد سبب هذه الأحلام وتفسيرها إلى مرحلة الطفولة وما حصل فيها من أحداث سواء أكانت سعيدة أم مؤلمة، ويذكر بأنه قد يقف عاجزًا أمام تفسير هذه الأحلام حيث يقول: (وهناك أنواع أخرى من الأحلام النمطية يطير فيها المرء مسرورًا أو يسقط وهو يشعر بالهيلة: هذه أحلام ما عرفتها قط بخبرة شخصية وكل ما أستطيع قوله عنها إنما أستمده من التحليلات النفسية التي أجريتها، والدروس التي يتلقاها المرء من هذه التحليلات تلجئه إلى النتيجة الآتية: أن هذه الأحلام أيضًا تعيد انطباعات من انطباعات الطفولة، إنها تتعلق على التحديد بألعاب حركية تجتذب الأطفال اجتذابًا فائقًا... ولكنني لا أخفي عن نفسي بحال من الأحوال قصوري عن الإتيان بتفسير كامل لهذه الطائفة من الأحلام النمطية؛ فالمادة التي عندي تتركني حائرًا في هذه المسألة بالذات، إلا أنني على أية حال لا أرى بُدا من الاستملاك

---

(22) تفسير الأحلام لفرويد صـ77-79 -241-242 ترجمة د. مصطفى صفوان.

(23) تفسير الأحلام لفرويد صـ50-59-86 ترجمة د. مصطفى رضوان، وقريبًا من هذا الرأي ما يذكره عالم النفس الكندي جوردان بيترسون عن الأحلام حيث يقول:" والأحلام تُلقي الضوء على الأماكن المظلمة التي لم يكتشفها العقل بعد" انظر كتاب 12 ترياق للحياة صـ56 ترجمة محمد الجندي.

(24) تفسير الأحلام لفرويد صـ149 وانظر كذلك صـ146-148-184 ويؤكد في صـ154 بأنه لا مجال لتفسير الأحلام إلا بكونها تحقيق رغبة، وانظر كتاب الحكايات والأساطير والأحلام لآريك فروم صـ49 فقد وضح بأن هذه الرغبات المكبوتة في مفهوم فرويد هي رغبات لاعقلانية، وقد بقيت في أعماق الفرد منذ طفولته، وهي تُبعث في صورة أحلام إلى حياة جديدة.

(25) تفسير الأحلام لفرويد صـ544 ترجمة د. مصطفى صفوان.

(26) الحكايات والأساطير لفروم صـ27 ترجمة صلاح حاتم.

بوجهة النظر العامة هذه: أن جميع الإحساسات اللمسية والحركية المتضمنة في هذه الأحلام إنما تستدعى على الفور كلما احتاج إليها دافع نفسي ما، وأن من الممكن إغفالها إذا لم تكن هناك مثل هذه الحاجة وكذلك العلاقة بين هذه الأحلام وخبرات الطفولة، إنها تبدو لي أمرًا تقطع به الدلائل المتجمعة عندي من تحليل العصابيين، فأما ما هي سائر المعاني التي تجيء في سياق الحياة فترتبط بذكرى هاته الإحساسات وأرجح أن هذه المعاني تختلف باختلاف الأفراد مهما كان من ظهور هذه الأحلام على نحو نمطى فذلك ما لا أعرف الجواب عنه، وكم كنت أود لو كان في استطاعتي أن أسُدّ هذا النقص بتحليل بعض الأمثلة البينة تحليلا دقيقًا)[27] فمع وضوح عجز فرويد عن تفسيره للكوابيس إلا أن فروم يشير إلى أن تفسير الكوابيس عند فرويد يعني رغبات لاعقلانية تمشيًا مع قاعدته في تفسير الأحلام[28]

وقد وضح فرويد بأن مادة الحلم مستمدّة من الفترة اليسيرة التي تسبق الحلم، ومقصده قد وضحه بأن هناك رابطًا بين الحلم وبين الرغبات المكبوتة في النفس، ثم حصل أن طرأ على النفس ما يثير هذه الرغبات المكبوتة خلال اليوم أو الليلة التي سبقت الحلم، فهناك خيط فكري يصل بين أي فترة من فترات الحياة وبين يوم الحلم، حيث يقول موضحًا ذلك: «فالحلم قادر على أن يختار مادته من أي فترة من فترات الحياة مادام أن ثمة خيط فكري يصل بين خبرة يوم الحلم (أي أحدث الانطباعات) وبين سابقاتها»[29].

المطلب الثاني: موقف كارل يونغ[30]

أما كارل يونغ فقد ذكر أن الأحلام ظاهرة معقّدة للغاية، وقد عدّها الإنسان البدائي من الإله، لكنها في الواقع نتاج نفسي غير إرادي وترتبط بالشعور النفسي بصورة أساسية، أما الأحاسيس العضوية فهي لا تؤدي إلا دورًا ثانويًا في الحلم، وأن الإنسان البدائي يقول بأنها من عند الإله[31].

ونظرة يونغ إلى الأحلام تختلف عن نظرة فرويد، إذ إن الأخير يرى أن الأحلام إنما تكون لتحقيق رغبات مكبوتة، أما يونغ فهو يرى أن الأحلام هي صورة عفوية، وتعبير رمزي له دلالات متعددة لابد فيه من معرفة السياق الذي جاء فيه الحلم، وذلك لأن الحلم هو عبارة عن رموز وتفسيرها يختلف من فرد لآخر بناء على صفات الحالم والسياق الذي حصل فيه الحلم، فهي تعبير عن حالة شعورية يعيشها الفرد في يقظته، فهي تقوم بتعويض الفقد في صورة أحلام، سواء أكان الفقد دينيًّا بسبب وضع الحياة المادي أم كان غير ذلك.

وموقف يونغ من الأحلام عبّر عنه بما سماه (وجهة النظر النهائية)، فلا يُقتصر تفسيرها بالمعنى السببي وذلك بكونها تحقيق لرغبات مكبوتة كما هو رأي فرويد، يقول يونغ مُلخصًا رأيه في الأحلام بعدما نقد رؤية فرويد: «ولا تقول صيغتنا إلا أن الحلم تمثيل رمزي للمحتوى اللاشعوري والسؤال هل هذه المحتويات هي دائمًا تحقيق رغبات تتركه مفتوحًا، والأبحاث الأخرى التي أشار إليها مادر[32] بالنص، قد أظهرت أن اللغة الجنسية

---

(27) تفسير الأحلام لفرويد صـ286-288 ترجمة د. مصطفى صفوان.

(28) انظر الحكايات والأساطير والأحلام لفروم صـ137

(29) تفسير الأحلام لفرويد صـ191 ترجمة د. مصطفى صفوان وانظر كذلك صـ186-187، وكتاب الحكايات والأساطير والأحلام لفروم صـ61، ومن الأشياء التي لم يستطع فرويد تطبيق قاعدته في تفسير الأحلام عليها الهلاوس والأعراض الهستيرية انظر صـ557و545.

(30) ولد في بلدة كسويل بسويسرا بتاريخ 1875/7/26م، وهو ابن لقسيس بروستانتي، درس الطب في جامعة بازل في سويسرا، وقد سافر لأفريقيا وآسيا والهند، واهتم بالديانات الشرقية كثيرا، يأتي ترتيب يونغ بمعرفته لخفايا النفس البشرية من وجهة نظر سيكولوجية ثالثًا بعد فرويد وآدلر، انفصل عن فرويد بين عامي ١٩١٣-١٩١٤م، فأسس بعد ذلك مدرسة علم النفس التحليلي وأصبح رائدًا لها، كتب عما سماه نظرية الرمز واللاشعور الجماعي، فهو يرى بأن اللاشعور هو مركز الذات يرى بأنه عالم نفس يتكلم عن القضايا الدينية المتعلقة بعلم النفس، مات في سويسرا بتاريخ 1961/6/6 انظر موسوعة الفلسفة بعبدالرحمن بدوي (2/642-645)

(31) تفسير الأحلام لكارل يونغ صـ35 ترجمة محمود الهاشمي الطبعة الأولى، وفي صـ112 ذكر بأن آلام الجسم كآلام المعدة -مثلًا- لابد أن تعني شيئًا للحالم، وفهمها يكون بالنظر إلى تجارب سابقة حصلت للفرد في الماضي.

(32) ألفونس مادر صديق ليونغ شاركه في أبحاثه عن تفسير الأحلام، وقد أشار إليه في عدد من المواضع في كتاب تفسير الأحلام.

للأحلام لا تفسر دائمًا بطريقة محسوسة أي في الواقع بلغة ممعنة في القدم تستخدم أكثر ما هو في متناول اليد من تشبيهات من دون اتفاقها بالضرورة مع محتوى جنسي حقيقي، ولذا ليس من المسوغ فهم لغة الأحلام الجنسية حرفيًا في جميع الظروف، في حين تفسر المحتويات الأخرى بأنها رمزية، ولكنك حالما تفهم أن الاستعارات الجنسية رموز لشيء مجهول، يتعمق فجأة تصورك لطبيعة الأحلام»[33].

أما أحلام القلق والكوابيس أو الأحلام التي لا يجمعها عناصر مترابطة ببعضها البعض، فهي أحلام لابد من النظر من خلالها لماضي الحالم وما حصل له من تجارب سابقة، مؤكدًا أن هذه الطريقة غير مجدية لتفسير الحلم المباشر[34].

وفي نقده لطريقة فرويد في تفسير الأحلام وضح أن طريقة فرويد في تفسير الأحلام ليست دقيقة، وذلك لأنه يأخذ قسمًا مميزًا في نظره من الحلم، ثم يقوم بسؤال صاحب الحلم ثم يُفسر الحلم بما يخطر على باله من التداعيات التي ترتبط بالحلم، لذلك كان لزامًا على صاحب الحلم أن يقول كل ما في ذهنه[35].

المطلب الثالث: موقف آلفرد آدلر[36]، ونقده لفرويد:

أما آلفرد آدلر فهو يُقسّم مدارس تفسير الأحلام إلى مدرستين[37]:

1/المدرسة الفرويدية وهي مدرسة التحليل النفسي، ويتبنى هذه المدرسة سيغموند فرويد.

2/ مدرسة علم النفس الفردي، وهي مدرسة تمثلها آراء آدلر، ويَعتبر آراءها هي الآراء المتزنة في تفسير الأحلام، وهي الأكثر صوابًا والأسلم في حكمها.

يرى آدلر أن وظيفة الأحلام هي الكشف عن المستقبل، ويخضع هذا الشيء لشخصية الحالم ومدى الاتزان لديه، لكن الكشف عن المستقبل من خلال أحلام الماضي لا يكون صحيحًا دائمًا، بل إن أي حلم فإنه يخضع لشخصية الحالم، ومن هنا فمن كان ذا شخصية سيئة فلا يُسمح له بالتنبؤ بالمستقبل، ومن كان ذو شخصية متزنة وهادئة ومتجنبة لمشاكل الحياة المستقبلية فإنه أكثر نجاحًا من النوع السابق، فالمستقبل يتشكل من أحلام الماضي والأحلام هي مجرد محاولات للوصول لحل لمشاكل الحياة، وفهمه للأحلام يُطبقه على الأصحاء والأسوياء ولا يُفرق بينهم، لأن الأحلام تُعتبر محاولة للوصول بين الأسلوب الذي يعيشه الفرد وبين المشاكل التي يواجهها، ويرى آدلر بأن هناك قوة غيبية مسيطرة، وقد تكون قوة الإله أو روح من الأرواح القديمة كأرواح الأجداد[38].

ويوضح آدلر موقفه أكثر من الأحلام فيقول: «كانت أكثر المشاكل التي واجهتني - منذ أكثر من ربع قرن - صعوبة هي دراسة ومحاولة فهم معنى الأحلام، كنت أعرف أن حياة الأحلام لا تتعارض مع حياة اليقظة

---

(33) تفسير الأحلام لكارل يونغ صـ89 وانظر كذلك صـ70وصـ وصـ88 وصـ110 ترجمة محمود الهاشمي، واللافت في كلام يونغ في صـ70 أنه ذكر بأن رأي فرويد في تفسير الأحلام يتماشى مع الروح العلمية في ذلك العصر، وذلك لأنها تقوم على مفهوم السببية، ويصف رؤية فرويد للأحلام في موضع آخر بأنها صحيحة لكنها رؤية ضيقة جدًا انظر صـ76، وقد طبق يونغ نظريته الرمزية في تفسير الأحلام على عدد من الأحلام في كتاب تفسير الأحلام، وقام بشرح أحد الأحلام شرحًا مطولًا وفسره بناء على الرموز وما حصل للحالم في ماضيه وذلك في كتاب الدين في ضوء علم النفس صـ81 فما بعدها.

(34) انظر تفسير الأحلام لكارل يونغ صـ112-113 ترجمة محمود الهاشمي.

(35) انظر تفسير الأحلام ليونغ صـ81 ترجمة محمود الهاشمي.

(36) ولد آدلر في فيينا سنة 1870م لأسرة هنغارية يهودية، حيث التحق بكلية الطب في فيينا، وهو أحد الثلاثة المؤثرين في مدرسة التحليل النفسي بعد يونغ، لكنه انفصل عنها لاحقًا بسبب آراء فرويد، تنسب إليه مدرسة علم النفس الفردي، وهو يتفق مع فرويد في أهمية حياة الطفولة لكنه يخالفه في رأيه بأن الحالة والعلاقات الاجتماعية لها دور مهم في حياة الفرد أهم من حياة الطفولة، توفي آدلر في بريطانيا عام 1937م انظر موسوعة الفلسفة لعبد الرحمن بدوي (1/94-95) وتاريخ علم النفس ومدارسه للدكتور محمد شحاته ربيع صـ302-305

(37) معنى الحياة لآلفرد آدلر صـ133 ترجمة عادل نجيب بشرى الطبعة الثانية.

(38) معنى الحياة لآلفرد آدلر صـ134-135 ترجمة عادل نجيب بشرى الطبعة الثانية، وانظر الحالات التي طبّق عليها نظريته في تفسير الأحلام صـ150-162.

فهما تسيران معا بطريقة متوازية فلو أننا تطلعنا - خلال اليقظة - لتحقيق التفوق، فإنه من الضروري أن تكون مشغولين بالمشكلة نفسها خلال النوم، إن جميع الأفراد لهم الهدف نفسه في أحلامهم وفي يقظتهم، كما لو كان علينا أن نسعى لتحقيق التفوق حتى من خلال أحلامنا، ولهذا فأنا أرى أن الحلم ما هو إلا ناتج من نواتج أسلوب حياة الفرد، ودائمًا ما يتفق معها تمام الاتفاق»[39] ولذلك فهو يرى بأن أسلوب الحياة هو المؤلف والمنتج لأحلامنا.

نقده لموقف فرويد من تفسير الأحلام:

يرى آدلر أن نظرية فرويد في تفسير الأحلام ليست دقيقة، بل إنها ليست خاضعة للطرق العلمية، وبالتالي فمن الطبيعي أن تسجل هذه النظرية مواقف غير علمية مملوءة بالتناقضات[40].

-أن نظرية فرويد في تفسير الأحلام معظمها مبني على خلفية جنسية، وهذا غير مناسب لتفسير الأحلام[41].

-أن فرويد بنى موقف مدرسة التحليل النفسي في تفسيرها للأحلام على دراسة علم نفس الطفل المدلل، والأطفال يبحثون عن إرضاء أنفسهم ونزواتهم في أحلامهم، ولا نستطيع تعميم ذلك على البشر، فسبيل تحقيق وإشباع الرغبة هو سبيل من ملايين السُبل للوصول إلى التفوق، والفرد في حياته يسعى دائمًا إلى التفوق، ولا يمكن أن يُحصر التفوق في تحقيق الرغبة فقط، ولاسيما أن النائم قد يرى الحلم ثم ينساه أو لا يتذكره كله، فكيف تُطبّق عليها نظرية فرويد[42].

المطلب الرابع: آريك فروم[43]

أما موقف آريك فروم من تفسير الأحلام فهو يتفق مع بعض ما يقرره فرويد ويونغ في تفسير الأحلام ويخالفهما في أمور أخرى، فهو يرى بأن الأحلام «تُعبّر عن كل ضروب الفعالية النفسية، وأن دوافعنا ورغباتنا اللاعقلانية تتجلى فيها»[44].

وفروم لا يهتم كون مُنشأ الأحلام هو الله أو أنه الإنسان هو سبب وجودها في نفسه، لكن الذي يهمه هو الاعتقاد اليقيني الذي يرى بأن الأحلام رسائل لها معنى ومدلول، وأنها تحتوي على رسالة ذات معنى حقيقي وليست رسائل ثانوية، ولكنها تحتاج إلى من يعرف كيف يفك رموزها[45].

وأما رأيه في الأحلام فيرى بأنها قد تكون أحلام يقظة، فما يحدّث به الفرد نفسه في اليقظة قد يراه في المنام، فهناك علاقة بين الحلم وبين حوادث اليوم السابق لكن لابد من فهم الرموز لتلك الأحلام، ويقبل كذلك برأي فرويد في تفسير الأحلام لكنه لا يقتصر عليه[46].

---

(39) معنى الحياة لألفرد آدلر صـ138 ترجمة عادل نجيب بشرى، وهو مع ذلك لا يغفل عن المشاعر التي يتركها الحلم، وكيف تتناسب هذه المشاعر مع نمط وأسلوب الحياة انظر صـ150.

(40) معنى الحياة لآدلر صـ135 ترجمة عادل بشرى.

(41) معنى الحياة لآدلر صـ137ترجمة عادل بشرى وانظر كذلك كتاب الحكايا والأساطير والأحلام لفروم صـ59 فقد ساق عدة رموز تأتي للحالم في المنام وكيف أن فرويد يفسرها بصورة جنسية.

(42) معنى الحياة لآدلر صـ138ترجمة عادل بشرى وانظر كذلك كتاب الحكايات والأساطير والأحلام فقد أشار إلى أن مفهوم فرويد في تفسير الأحلام مفهوم ضيق صـ59.

(43) ولد في مدينة فرانكفورت الألمانية عام 1900م واستقر في أمريكا، وهو أحد طلاب فرويد ومن أشد المدافعين عن نظريته في التحليل النفسي، إلا أنه فارقه من ضمن من فارقه بسبب آراء فرويد، يرى فروم بأن هناك علاقة بين الفرد والمجتمع، حيث إن المجتمع لا يمد الفرد بالأمان، بل يدفعه إلى مزيد من التعقيد، مما يدفعه لفقد علاقته بمن حوله كالأسرة والقبيلة انظر تاريخ علم النفس ومدارسه للدكتور محمد شحاته ربيع صـ302-305

(44) انظر كتاب الحكايات والأساطير والأحلام لفروم صـ85 ترجمة صلاح حاتم.

(45) الحكايات والأساطير والأحلام لفروم صـ27 ترجمة صلاح حاتم.

(46) الحكايات والأساطير والأحلام لآريك فروم صـ115-117 ترجمة صلاح حاتم الطبعة الأولى وقد استعرض عددًا من الأحلام وفسرها ليدلل على صحة ما ذكر.

يقول موضحًا لرأيه: «فالمهم أن نفهم نص الحلم الذي انحبك فيه الماضي والحاضر [ ][47] الطبع والحادثة الواقعية في صورة واحدة تخبرنا بالكثير عن دوافع الحالم، وعن المخاطر التي يجب عليه أن يحمي نفسه منها وعن الأهداف التي يجب أن يضعها نصب عينيه لكي يسعد»[48].

بل يذهب إلى أبعد من ذلك، حيث يرى بأن بعض ما يراه النائم من الأحلام هو تحقيق لهدف يسعى الفرد في يقظته لتحقيقه، مستدلًا لصحة ذلك بما حصل لعالم كيميائي اسمه كيوكلي بأنه نام ثم رأى في منامه حلقة البنزين فأصبحت بعد ذلك منجزًا فكريًا رآه في نومه بعدما عجز زمنًا طويلًا على تحقيق ذلك في يقظته[49].

الخاتمة:

وبعد استعراض هذه الآراء، اتضح لنا ما وصل إليه موقف علماء علم النفس الحديث من انحراف عن الصراط المستقيم وحرصهم الشديد على تفسير أي مسألة بصورة بعيدة عن الدين، إذ أن موقفهم في باب الرؤى والمنامات جعلوه متعلق بالإنسان ولا علاقة للإله، ثم يُفسّرون ما يحصل من الأحلام بكونه أمر متعلق بالجسد وليس الروح، وهذا يدل على الانحراف الشديد الذي وصلوا إليه وحرصهم على تفسير أي قضية بصورة بعيدة عن تأثير الأديان، وأن هناك فرق شاسع وكبير بين موقف الدين الإسلامي من الرؤى والأحلام وبين موقف أصحاب المناهج النفسية.

وهنا أختم بمقولة ذكرها الحافظ ابن حجر العسقلاني عن الإمام القرطبي صاحب كتاب (المفهم في شرح صحيح مسلم) حيث يقول: «قال القرطبي: سبب تخليط غير الشرعيين إعراضهم عما جاءت به الأنبياء من الطريق المستقيم، وبيان ذلك أن الرؤيا إنما هي من إدراكات النفس وقد غيب عنا علم حقيقتها أي النفس، وإذا كان كذلك فالأولى أن لا نعلم علم إدراكاتها، بل كثير مما انكشف لنا من إدراكات السمع والبصر إنما تعلم منه أمورًا جملية لا تفصيلية»[50]

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**
- صحيح البخاري، دار السلام للنشر والتوزيع، ط: الثانية ١٤١٩-١٩٩٩.
- صحيح مسلم، دراسة وتحقيق: مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأصيل، ط:الثانية ١٤٤٠-٢٠١٨.
- الإنسان ورموزه سيكولوجيا العقل الباطن، كارل غوستاف يونغ، ترجمة: عبدالكريم ناصيف، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر ط: الأولى.
- بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخبار، عبدالرحمن السعدي، تحقيق: هشام آل برغش، مدار الوطن للنشر ط: الثانية ١٤٣٢-٢٠١٢.
- تاريخ الفكر الأوروبي الحديث، رونالد سترومبرج، ترجمة: أحمد الشيباني، دار القارئ العربي، ط: الثالثة، ١٤١٥-١٩٩٤.
- تاريخ علم النفس ومدارسه د. محمد شحاته ربيع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الأولى 2004 القاهرة.
- تفسير الأحلام، سيغموند فرويد، ترجمة: د.مصطفى صفوان، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة

(47) [ ] مابين المعكوفتين بياض في نسخة الكتاب.

(48) الحكايات والأساطير والأحلام لآريك فروم صـ117 ترجمة صلاح حاتم.

(49) انظر كتاب الحكايات والأساطير والأحلام لفروم صـ41-42 ترجمة صلاح حاتم.

(50) فتح الباري لابن حجر (442/12)

- تفسير الأحلام، كارل غوستاف يونغ، ترجمة: د. محمود الهاشمي، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط: الأولى 2013.
- تفسير القرآن العظيم، لإبن كثير الدمشقي، تحقيق: د.محمد ابراهيم، دار ابن حزم للطباعة والنشر، ط: الأولى ١٤١٩-١٩٩٨.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: إسلام منصور عبدالحميد وآخرون، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط: الأولى ١٤٣١-٢٠١٠.
- الحكايات والأساطير والأحلام، آريش فروم، ترجمة: صلاح حاتم، ط: الأولى ١٩٩٠.
- الدين والتحليل النفسي، إريك فروم، ترجمة: فؤاد كامل، مكتبة غريب في مصر.
- الطوطم والحرام، سيغموند فرويد، ترجمة: جورج طرابيشي.
- علم النفس دينا مذهب عبادة الذات، بول سي.فيتز، ترجمة: عبدالقادر مساعد الجهني، دار أدب للنشر والتوزيع، ط: الأولى ١٤٤٤.
- علم النفس، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، ط: الثانية ١٤٠٤-١٩٨٤.
- علم نفس الدين مقدمة تعريفية ومقاربة نقدية، كايت ليفنثال، ترجمة: لؤي خزعل جبر، منشورات نصوص بالتعاون مع دار مسامير للنشر والتوزيع، العراق ط: الأولى ٢٠٢١.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن حجر العسقلاني، عني بإخراجها الشيخ عبدالعزيز ابن باز وأكملها علي الشبل، دار السلام للنشر والتوزيع، ط:الأولى، ١٤٢١-٢٠٠٠.
- كتب غيرت العالم، روبرت ب. داونز، ترجمة: أمين سلامة، مؤسسة الهنداوي للنشر، ٢٠٢٢.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد، ط: الأولى ١٤٢٣-٢٠٠٢
- المدخل إلى علم النفس الحديث، ركس نايت ومرجريت نايت، ترجمة: نور ياسين، نصوص للنشر والتوزيع، ط: الأولى ٢٠٢٢.
- معنى الحياة، آلفرد آدلر، ترجمة: عادل نجيب بشرى، المركز القومي للترجمة، ط: الأولى ٢٠٠٥.
- موسوعة الفلسفة، د.عبدالرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط: الأولى ١٩٨٤
- الموسوعة الفلسفية وضع لجنة من العلماء والأكاديميين السوفياتيين، اشراف: م. روزنتال، ب. يودين، ترجمة: سمير كرم، دار الطليعة للطباعة والنشر.